ان هاولاى في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا اكثرا في الامم الذي مضت والله
يحب المحسنين يجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هاولاى
المذكورون وان يكون للعهد فيكون اشارة الى هاولاى والذين عطف على المتقين
اي اعدت للمتقين وللتائبين وقوله اولئك اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون
مبتدا خبره اولئك فاحشة فعلة متزايدة القبح او ظلموا انفسهم او اذنبوا اي ذنب
كان مما يواخذون به وقيل الفاحشة الزنا وظلم النفس ما دونه من القبلة واللمسة
ونحوهما وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ذكروا الله تذكروا عقابه
او وعيده او نهيه او حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء فاستغفروا
لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين عازمين ومن يغفر الذنوب الا الله وصف
لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وان التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وانه
لا مفزع للمذنبين الا فضله وكرمه وان عدله يوجب المغفرة للتائب لان العبد اذا جا
في الاعتذار والتنصل باقصى ما يقدر عليه وجب العفو والتجاوز وفيه تطييب
نفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن الياس والقنوط وان الذنوب
وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم والمعنى انه وحده معه مصححات المغفرة
وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ولم يصروا ولم يقيموا على
قبيح فعلهم غير مستغفرين وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وروي لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وهم
يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النفي منصب عليهما معا والمعنى وليسوا ممن يصرون
على الذنوب وهم عالمون بقبحها وبالنهي عنها والوعيد عليها لانه قد يعذر من لا يعلم
قبح القبيح وفي هذه الآيات بيان قاطع ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات متقون
وتائبون ومصرون وان الجنة للمتقين والتائبين منهم دون المصرين ومن خالف في ذلك

فقد كابر عقله وعاند ربه قال اجر العاملين بعد قوله جزاوهم لانهما في معنى واحد وانما
خالف بين اللفظين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزا واجب على عمل واجر مستحق عليه
لا كما يقول المبطلون وروي ان الله عز وجل اوحى الى موسى ما اقل حيا من
يطمع في جنتي بغير عمل كيف اجود برحمتي على من يبخل بطاعتي وعن
شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب
نوع من الغرور وارتجا الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة وعن الحسن يقول الله
يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم
وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك يعني المغفرة
والجنات قد خلت من قبلكم سنن يريد ما سنه الله في الامم المكذبين من وقايعه
كقوله وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل لا يجدون وليا
ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل هذا بيان للناس ايضاح لسوء عاقبة
ما هم عليه من التكذيب يعني حثهم على النظر في سوء عواقب المكذبين قبلهم والاعتبار بما
يعاينون من آثار هلاكهم وهدى وموعظة للمتقين يعني انه مع كونه بيانا وتنبيها
للمكذبين فهو زيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا من المومنين ويجوز ان يكون قوله
قد خلت جملة معترضة للبعث على الايمان وما يستحق به ما ذكر من اجر
العاملين ويكون قوله هذا بيان اشارة الى ما لخص وبين من امر المتقين والتائبين
والمصرين ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية من الله لرسوله وللمومنين عما اصابهم
يوم احد وتقوية من قلوبهم يعني ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم اي لا يورثنكم
ذلك وهنا وجبنا ولا تبالوا به ولا تحزنوا على من قتل منكم وجرح وانتم الاعلون
وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)